مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الحادي والعشرين - المجلد الأول - علوم القرآن - آذار 2023 م
doi.org/10.52866/esj.2021.01.21.25

متن الأربعين حديثاً النووية
تعريف به وبرواته ومنهجه ومصادره

م.د. أمين عزيز جواد
جامعة كركوك - كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم علوم القرآن

مستخلص:

إنَّ متن الأربعين حديثاً للإمام الفقيه المحدِّث أي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت 676هـ) من أشهر متون الحديث عن العلماء وطلبة العلم، وخواصِّ الناس وعوامِّهم، ولعلَّ سبب شهرة هذا المتن المبارك إخلاص نية مؤلفه، وورعه وزهده، وسيرته المحمودة بين العباد. وهذا البحث الموجز يعرِّف بهذا المتن المبارك، وبرواته من الصحابة الكرام، رضوان الله عليهم أجمعين، ومنهجه مصادره.

The text of the forty hadith nuclear
Defining it, its prowess, methodology and sources

M.D. Amin Aziz Jawad
Kirkuk University - College of Education for Humanities - Department of Quran Sciences

Abstract :

The text of the forty hadiths of the imam, the jurist, the hadith, i.e. Zakariya Yahya bin Sharaf al-Nawawi al-Dimashqi (d. 676 AH), is one of the most famous texts of hadith about scholars and students of knowledge, and elite and common people. This brief research introduces this blessed text, and its protagonists from the honorable Companions, may God be pleased with them all, and its methodology and its sources.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فإنَّ متن الأربعين حديثاً للإمام الفقيه المحدِّث أي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت 676هـ) من أشهر متون الحديث عن العلماء وطلبة العلم، وخواصِّ الناس وعوامِّهم، ولعلَّ سبب شهرة هذا المتن المبارك إخلاص نية مؤلفه، وورعه وزهده، وسيرته المحمودة بين العباد. وكنتُ قد ألفتُ هذا المتن المبارك وعرفته في أوائل حياتي العلمية، كما عرفه غيري من طلبة العلم. فأحببتُ أن أخدمه خدمةً تعرِّف طلبة العلم به، من حيث الصناعة الحديثية، فجاء هذا البحث، بفضل الله.

وهذا البحث الموجز يعرِّف بهذا المتن المبارك، وبرواته من الصحابة الكرام، رضوان الله عليهم أجمعين، ومنهجه مصادره، وقد اقتضت طبيعة العمل أن أقسِّمه على مبحثين وخاتمة:

ففي المبحث الأول: تناولت حياة الإمام النووي وسيرته العطرة، وعرَّفت بالكتاب، وذلك في مطلبين:

المطلب الأول: خصَّصته لترجمة الإمام النووي، رحمه الله تعالى.

والمطلب الثاني: للتعريف بمتن الأربعين النووية، فتناولتُ أصل المتن، وتاريخ التأليف في جمع أربعين حديثاً، وعرَّفت بالأربعين النووية، ومنهج الإمام النووي فيها ومميزاته.

وفي المبحث الثاني: تناولت رواة الأحاديث من الصحابة، ومصادر النووي في كتابه الأربعين، فجاء هذا المبحث على مطلبين أيضاً:

في المطلب الأول: بيَّنت الرواة الذين روى عنهم النووي هذه الأحاديث، من الصحابة، رضي الله عنهم أجمعين، فذكرتهم، وذكرت ما لكلِّ واحد منهم من الأحاديث.

وفي المطلب الثاني: ذكرت مصادر الإمام النووي في جمع هذه الأحاديث.

ثم الخاتمة التي ذكرت فيها نتائج البحث، وأبرزها:

(1) يعدُّ متن الأربعين حديثاً النووية من أهم متون الأربعين حديثاً، لأنه اشتمل على أحاديث عليها مدار الإسلام عقيدةً وشريعةً وسلوكاً.

(2) التزم الإمام النووي في الأربعين حديثاً أن تكون صحيحة ومقبولةً عند العلماء.

(3) متن الأربعين النووية تضمن اثنين وأربعين حديثاً أغلبها من الصحيحين أو من أحدهما، أو من كتب السنة المشهورة، وأسندها النووي إلى ثلاثة وعشرين صحابياً.

(4) كل حديث من أحاديث الأربعين النووية يمثل قاعدة مهمة من قواعد الإسلام.

(5) أخذ النووي هذه الأحاديث من اثني عشر مصدراً من مصادر السنة، في مقدمتها: الصحيحان، وموطأ مالك، ومسند الإمام أحمد، وغيرها.

ختاماً: أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل مفيداً، وينفع به عباده أجمعين، وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

الإمام النووي وكتابه الأربعون حديثًا

المطلب الأول : الإمام النووي، حياته وسيرته[1]

اسمه ونسبه ونسبته: هو الإمام العالم العلَّامة محيي الدين، أبو زكريا[2]، يحيى بن شرف بن مُرِّي بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حِزَام، الحِزاميُّ النَّوويُّ[3].

مولده: ولد الإمام النووي في شهر محرَّم الحرام سنة ست مئة وإحدى وثلاثين، بنوى[4]، وهي بلدة من أعمال حوران، بينها وبين دمشق منزلان[5].

طلبه للعلم واجتهاده فيه: كان الإمام النووي، رحمه الله تعالى، شغوفاً بطلب العلم، مجتهداً في طلبه، وحفظه، والعناية به. فقد حفظ كتاب التنبيه في الفقه الشافعي، للشيرازي، في أربعة أشهر ونصف، وحفظ ربع العبادات من كتاب المهذَّب، للشيرازي، عند الشيخ كمال الدين ابن أحمد المغربي، وهو ابن تسع عشرة سنة. وكان يقرأ كل يوم على شيوخه اثني عشر درساً، شرحاً وتصحيحاً: درسين في الوسيط، ودرساً في المهذَّب، ودرساً في الجمع بين الصحيحين، ودرساً في صحيح مسلم، ودرساً في اللُّمَع في النحو، لابن جني، ودرساً في إصلاح المنطق في اللغة، لابن السِّكِّيْتِ، ودرساً في التصريف، ودرساً في أصول الفقه، تارةً في اللمع لأبي إسحاق، وتارةً في المنتخب، للفخر الرازي، ودرساً في أسماء الرجال، ودرساً في أصول الدين، وكان يعلِّق جميع ما يتعلَّق به، من شرح مشكل، ووضوح عبارة، وضبط لغة، وبارك الله له في وقته واشتغاله، وأعانه عليه[6].

شيوخه الذين أخذ عنهم: أخذ الإمام النووي العلم عن كثير من العلماء الأعلام، والشيوخ الكرام، منهم: محمد بن أحمد المقدسي (ت682هـ)[7]، وهو أجلُّ شيوخه، وإسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر (ت672هـ) [8]، وأحمد بن عبد الدائم المقدسي النابلسي (ت 668هـ)[9]، وخالد بن يوسف النابلسي (663هـ)[10]، وعبد العزيز الحموي الأنصاري (ت 662هـ)[11]، وغيرهم كثير[12].

تلاميذه الذين أخذوا عنه: انتفع بالإمام النووي، رحمه الله تعالى، خلق كثير من طلبة العلم، وتخرَّج به جمع غفير من الفقهاء والعلماء، من أبرزهم: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني الحموي (ت 733هـ)[13]، وأبو الحجَّاج يوسف بن عبد الرحمن الدمشقي المعروف

(1) ينظر في ترجمة الإمام النووي: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: 395/ 8، والمنهل العذب الروي في ترجمة القطب النووي، للقسطلاني: ص4، وتحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، لابن العطار: ص37، والبداية والنهاية، لابن كثير: 294/ 13، وتذكرة الحفاظ، للذهبي: 174/ 4، وشذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي: 8/ 6، وغيرها كثير.

(2) هذه كنية له، رحمه الله تعالى، وليس اسم ابنه، لأنَّ الإمام النووي لم يتزوَّج.

(3) تحفة الطالبين، لابن العطار: ص38 – 39.

(4) المنهل العذب الروي، للقسطلاني: ص4.

(5) معجم البلدان، لياقوت الحموي: 815/ 4.

(6) تحفة الطالبين: ص50 – 51.

(7) ترجمته في: تذكرة الحفاظ: 189/ 4، وشذرات الذهب: 376/ 5.

(8) ترجمته في: تذكرة الحفاظ: 188/ 4، وشذرات الذهب: 338/ 5.

(9) ترجمته في: تذكرة الحفاظ: 147/ 4، وشذرات الذهب: 325/ 5.

(10) ترجمته في: تذكرة الحفاظ: 159/ 4، وشذرات الذهب: 313/ 5.

(11) ترجمته في تذكرة الحفاظ: 189/ 4، وشذرات الذهب: 309/ 5.

(12) ينظر: تحفة الطالبين: ص52.

(13) ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى: 139/ 9.

بالحافظ المزِّي (ت 742هـ)[1]، وأحمد بن فرح اللخمي الإشبيلي (ت 624هـ)[2]، وغيرهم كثير[3].

آثار الإمام النووي ومؤلفاته: ترك الإمام النووي الكثير من المؤلفات في الفقه والحديث واللغة وغيرها من العلوم، فمن أبرز مؤلفاته:

(1) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، والمشهور باسم: شرح النووي على مسلم، وقد طبع طبعات كثيرة.

(2) الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات، طبع في الهند سنة 1340هـ.

(3) رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين، وهو من أشهر كتبه، بل كتب الحديث عامة، وله طبعات كثيرة.

(4) الأذكار من كلام سيد الأبرار، وهو مشهور ومطبوع مرات كثيرة.

(5) الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام، والمشهور باسم الأربعين النووية، وهو مشهور جداً، وله طبعات كثيرة. وسيأتي التعريف به في مطلب مستقل من هذا البحث.

(6) التحرير في شرح ألفاظ التنبيه، طبع سنة 1408هـ بدار القلم، بدمشق.

(7) منهاج الطالبين وعمدة المفتين، ويسمَّى اختصاراً بالمنهاج، وهو عمدة الفتوى عند فقهاء الشافعية، وله طبعات كثيرة، وعليه شروح كثيرة لفقهاء الشافعية.

(8) التبيان في آداب حملة القرآن، وله طبعات كثيرة.

(9) دقائق المنهاج، وقد طبع مع المنهاج، وطبع مستقلاً مرات كثيرة.

(10) المجموع شرح المهذب، ولم يتمَّه، بل وصل فيه عند باب الربا، فتوفي، رحمه الله تعالى، وهو مطبوع.

وله مؤلفات أخرى غير ما ذكرنا[4].

صفاته وثناء العلماء عليه: كان الإمام النووي ذا خلق رفيع، وسمت بهي، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، ولا تأخذه في الحقِّ لومة لائم، قال عنه تلميذه ابن العطار (ت 724هـ): (كان محقِّقاً في علمه وفنونه، مدقِّقاً في علمه وكل شؤونه، حافظاً لحديث رسول الله، ﷺ، عارفاً بأنواعها كلها، من صحيحه وسقيمه، وغريب ألفاظه، وصحيح معانيه واستنباط فقهه، حافظاً لمذهب الشافعي، وقواعده وأصوله وفروعه، ومذاهب الصحابة والتابعين، واختلاف العلماء ووفاقهم وإجماعهم، وما اشتهر من ذلك جميعه وما هُجِرَ، سالكاً في ذلك كله طريقة السلف، قد صرف أوقاته كلها في العلم والعمل، فبعضها للتصنيف، وبعضها للتعليم، وبعضها للصلاة، وبعضها للتلاوة، وبعضها للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)[5].

وقال الحافظ الذهبي (ت 748هـ): (الإمام الحافظ الأوحد القدوة، شيخ الإسلام، عَلَمُ الأولياء، صاحب التصانيف النافعة)[6].

وقال التاج السبكي (ت 771هـ): (شيخ الإسلام، أستاذ المتأخرين، وحجَّة الله على اللاحقين، والداعي إلى سبيل السالفين، كان يحيى، رحمه الله، سيداً حصوراً، وليثاً على النفس هصوراً، وزاهداً لم يبالِ بخراب الدنيا إذ صيَّر دينه رَبْعاً معموراً، له الزهد والقناعة، ومتابعة السالفين من أهل السنة والجماعة، والمصابرة على أنواع

(1) ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى: 395/ 10، وتذكرة الحفاظ: 193/ 4.

(2) ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى: 26/ 8، وتذكرة الحفاظ: 185/ 4.

(3) ينظر: تحفة الطالبين: ص57.

(4) ينظر: تحفة الطالبين: ص79 – 83.

(5) تحفة الطالبين: ص68.

(6) تذكرة الحفاظ: 174/ 4.

الخير لا يصرف ساعة من غير طاعة، هذا مع التفنُّن في أصناف العلوم، فقهاً ومتون أحاديث، وأسماء رجال، ولغةً، وصرفاً، وغير ذلك)[1].

وقال الإمام الحافظ فقيه المفسرين ومفسر الفقهاء أبو الفداء ابن كثير الدمشقي (ت 774هـ): (العالم العلَّامة، شيخ المذهب، وكبير الفقهاء في زمانه)[2]. وغير ذلك كثير[3].

وفاته: توفي الإمام النووي ليلة الأربعاء، الرابع والعشرين من رجب، سنة ست مئة وست وسبعين، ودفن ببلدته (نوى)، رحمه الله تعالى رحمةً واسعة[4].

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الأربعين النووية

أولاً: أصل متن الأربعين حديثاً النووية:

أصل متن الأربعين حديثاً النووية ستةٌ وعشرون حديثاً أملاها الإمام الفقيه المحدِّث الحجَّة أبو عمرو بن الصلاح الشهرزوري (ت 643هـ)[5]، رحمه الله تعالى، في مجلس واحد على طلابه سمَّاه (الأحاديث الكليَّة)، جمع فيه الأحاديث الجوامع التي يقال إنَّ مدار الدين عليها، وما كان في معناها من الكلمات الجامعة الوجيزة، فاشتمل مجلسه هذا على ستة وعشرين حديثاً، ثم جاء الإمام النووي فأتمَّها وأوصلها اثنين وأربعين حديثاً، وجاء بعد الإمام النووي الشيخ الإمام ابن رجب الحنبلي (ت 795هـ)[6]، رحمه الله تعالى، وزاد عليها ثمانية أحاديث، فصارت خمسين حديثاً، وجمعها في كتاب سمَّاه: (جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم)[7].

ثانياً: التأليف في جمع أربعين حديثاً:

يعدُّ التأليف في جمع أربعين حديثاً، أو أكثر بقليل، فنَّاً معروفاً عند علماء الحديث قديماً وحديثاً، وقد أشار إلى ذلك الإمام النووي (ت 676هـ) رحمه الله تعالى، نفسه في خطبة كتابه الأربعين[8]، ثم ذكر مصنفات العلماء في هذا الفن من فنون التأليف في علم الحديث[9]، وجعل كلامه هذا توطئةً لتأليفه كتاب الأربعين حديثاً قواعد الإسلام ومباني الدين[10].

ثالثاً: التعريف بمتن الأربعين النووية:

جمع الإمام النووي، رحمه الله تعالى، في كتابه اثنين وأربعين حديثاً اشتملت على أصول الشريعة وفروعها، وسمِّيت بالأربعين جرياً مع طريقة العرب في جبر الكسر وتقريب العدد، فقال رحمه الله تعالى: (وقد استخرت الله في جمع أربعين حديثاً، اقتداءً بهؤلاء الأئمة الأعلام وحفَّاظ الإسلام)[11]. وقال أيضاً، رحمه الله تعالى: (وقد رأيت جمع أربعين أهمَّ من هذا كله، وهي أربعون حديثاً مشتملةً على جميع ذلك، وكل حديث

(1) طبقات الشافعية الكبرى: 1/ 395.
(2) البداية والنهاية: 13/ 294.
(3) ينظر مثلًا ما قاله ابن ناصر الدين الدمشقي (ت 842هـ) في شذرات الذهب: 10/ 6، وما قاله ابن العماد الحنبلي (ت 1089هـ) في شذرات الذهب: 8/ 6.
(4) ينظر: طبقات الشافعية: 1/ 396، والبداية والنهاية: 13/ 295.
(5) هو الإمام الحافظ المحدِّث الفقيه تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الصلاح الدمشقي الشهرزوري، كان إماماً كبيراً، ورعاً حسن الاعتقاد، من أشهر مؤلفاته مقدمته المشهورة في علم مصطلح الحديث، توفي سنة 643هـ. ينظر: شذرات الذهب: 7/ 383 – 384.
(6) هو الإمام الحافظ المحدث الفقيه زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي، كان ذا عبادة وزهد وصلاح وتقوى، من أبرز مؤلفاته: جامع العلوم والحكم، وشرح علل الترمذي، وشرح البخاري، ولم يتمه، توفي سنة 795هـ. ينظر: شذرات الذهب: 8/ 578 – 580.
(7) ينظر: جامع العلوم والحكم: 1/ 12.
(8) الأربعين النووية: ص37 – 38.
(9) الأربعين النووية: ص39.
(10) الأربعين النووية: ص43 – 44.
(11) الأربعين النووية: ص42.

منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، وقد وصفه العلماء بأنَّ مدار الدين عليه، أو هو نصف الإسلام، أو ثلثه، أو نحو ذلك)[1].

وقد بلغ عدد الرواة الذين روى عنهم النووي هذه الأحاديث ثلاثة وعشرين راوياً، جمعها من الصحيحين، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، ومسند الإمام أحمد، ومسند الدارمي، وسنن أبي داود، وسنن الدارقطني، وسنن ابن ماجه، وموطأ مالك، وسنن البيهقي، وكتاب الحجة للضياء المقدسي.

رابعاً: منهج كتاب الأربعين ومميزاته:

يعد كتاب الأربعين النووية من أهم كتب الأحاديث النبوية، لكونه سجلًا للأحاديث المهمة، وذخيرة للفقه الإسلامي. وينقسم الكتاب إلى قسمين:

- **القسم الأول: في المقدمة:**

استهلَّ الإمام النووي كتابه الأربعين بمقدمة ذكر فيها الباعث الذي بعثه إلى تأليف هذا الكتاب، والمنهج المتبع في الكتاب، وأردف ذلك بلمحة يسيرة عن تاريخ جمع الأربعين النووية، وما يتميز به كتابه؛ حيث قال: (ثم التزم في هذه الأربعين أن تكون صحيحةً)[2].

وقد أشار في مقدمته إلى رأيه في استدلال بالحديث الضعيف، ورأي العلماء في ذلك، فقال: (وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال)[3].

- **القسم الثاني: في متن الكتاب:**

أبدع الإمام النووي وأجاد في التأليف، وأثبت مهارته في الترتيب، إذ رتب هذه الأحاديث ترتيبًا مرقمًا، من الحديث الأول إلى الحديث الثاني والأربعين، ولم يرتبها حسب الأبواب الفقهية المتداولة في كتب القدامى، وقد ذكر الأحاديث محذوفة الأسانيد، ويختم كل حديث بذكر راوي الحديث، مع الإشارة إلى موقف الراوي بالنسبة للحديث في أغلب الأحايين، مثل قوله في الحديث التاسع والعشرين: (رواه الترمذي، وقال: حديث حسن)[4]، وفي الغالب إذا كان للحديث رواية أخرى يذكرها، كما فعل في الحديث الخامس؛ حيث ذكر الحديث وأشار إلى راويه ثم قال: (وفي رواية لمسلم)[5]، إشارة إلى أن لفظ مسلم يخالف لفظ البخاري، وأما إذا كان للحديث روايات كثيرة متعددة مختلفة فإنه يشير إلى ذلك بقوله: (رواه مسلم بهذا اللفظ)[6]، ولم يفعل هذه الأعمال الجبارة إلا لرفع الالتباس والإبهام.

مميزات متن الأربعين النووية:

يتميز متن الأربعين النووية بالأمور الآتية:

(1) التزم الإمام النووي بشرطه في كتابه الأربعين، وهو أن تكون الأحاديث صحيحة مقبولة عند جماهير العلماء، ومعظمها في صحيحي البخاري ومسلم، إذ قال: (ثم ألتزم في هذه الأربعين أن تكون صحيحة، ومعظمها في صحيحي البخاري ومسلم)[7]. وبعد النظر في متن الأربعين النووية تبيَّن لنا التزام الإمام النووي بشرطه، وذلك على النحو الآتي: بلغ عدد الأحاديث المتفق عليها بين البخاري ومسلم أحد عشر حديثاً، وما انفرد به البخاري خمسة أحاديث، وما انفرد به مسلم ثلاثة عشر حديثاً، وما انفرد به الترمذي خمسة أحاديث، وما أخرجه الترمذي وأبو داود حديث واحد، والترمذي والنسائي حديث واحد، وما انفرد به ابن ماجه حديث واحد، وابن ماجه والدارقطني ومالك حديث واحد، وابن ماجه والبيهقي حديث

(1) الأربعين النووية: ص44.
(2) الأربعين النووية: ص44.
(3) الأربعين النووية: ص42 – 43.
(4) الأربعين النووية: الحديث رقم (29)، ص93.
(5) الأربعين النووية: الحديث رقم (5)، ص55.
(6) الأربعين النووية: الحديث رقم (36)، ص 104.
(7) الأربعين النووية: ص44.

واحد، وما انفرد به البيهقي حديث واحد، وما انفرد به الدارقطني حديث واحد، وفي كتاب الحجة للضياء المقدسي حديث واحد، فصار المجموع اثنين وأربعين حديثاً، مع أنَّ الحديث السابع والعشرين في حقيقته حديثان في الأصل، فجعلهما الإمام النووي حديثاً واحداً، فنصفه الآخر رواه الإمام أحمد والدارمي[1].

(2) كل حديث من أحاديث الأربعين النووية قاعدة عظيمة يدور عليها الإسلام، وفي هذا قال الإمام النووي، رحمه الله: (وكل حديث منها، يعني: من أحاديث الأربعين، قاعدة عظيمة من قواعد الدين، وقد وصفه العلماء بأنَّ مدار الدين عليه، أو هو نصف الإسلام، أو ثلثه، أو نحو ذلك)[2].

(3) حسن الترتيب، وجودة النية؛ إذ افتتح كتابه بحديث عمر، رضي الله عنه، وهو حديث: (إنما الأعمال بالنيات)، لما يشمله هذا الحديث من مسائل فقهية رفيعة، ولهذا قال عنه الإمام المحدِّثُ عبد الرحمن بن مهدي، رحمه الله تعالى: (لو صنفت الأبواب، لجعلت حديث عمر في الأعمال بالنية في كل باب)، وقال أيضاً: (من أراد أن يصنف كتابًا، فليبدأ بحديث: الأعمال بالنيات)[3].

(4) سهولة الحفظ، كأنه كتاب مقرر؛ لأن أكثر أحاديث الكتاب من جوامع كلمه، صلى الله عليه وسلم، وقد ذكرها محذوفة الأسانيد، فقد أشار إلى ذلك في قوله: (وأذكرها محذوفة الأسانيد؛ ليسهُل حفظها، ويعمَّ الانتفاع بها)[4].

(1) الأربعين النووية: ص44، هامش رقم (1).
(2) الأربعين النووية: ص44.
(3) ينظر: جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي: 1/ 56، وفتح الباري، لابن حجر العسقلاني: 14/ 1.
(4) الأربعين النووية: ص45.

المبحث الثاني
رواة الأحاديث الأربعين من الصحابة، ومصادر النووي فيه

المطلب الأول: رواة الأحاديث الأربعين من الصحابة

صرَّح الإمام النووي رحمه الله تعالى بأنه سيذكر الأحاديث التي رواها في كتابه (الأربعين حديثاً)، محذوفة الأسانيد، بسهل حفظها على قارئها، فقال: (وأذكرها محذوفة الأسانيد، ليسهل حفظها، ويعمَّ الانتفاع بها، إن شاء الله تعال)[5]، فأسند هذه الأحاديث إلى ثلاثة وعشرين صحابياً، تفاوتت أعداد الأحاديث التي رواها عن كل واحد منهم، وهذا بيان لهؤلاء الرواة من الصحابة، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، مرتبين حسب ورودهم في المتن[6]:

(1) أمير المؤمنين، وخليفة المسلمين، أبو حفص عمر بن الخطاب (ت 23هـ)[7]، رضي الله عنه وأرضاه: روى النووي عنه حديثين، هما: الحديث الأول[8]، والحديث الثاني[9].

(2) عبد الله بن عمر بن الخطاب (ت 73هـ)[10]، رضي الله عنهما: روى عنه النووي ثلاثة أحاديث، هي: الحديث الثالث[11]، والحديث الثامن[12]، والحديث

(5) الأربعين النووية: ص45.
(6) لم أترجم للصحابة الكرام، واكتفيت بذكر سنة وفاة الصحابي، والإحالة إلى مظانِّ ترجمته، وذلك لسببين: أحدهما شهرة الصحابة، والآخر تجنب إثقال الهامش بما يمكن الاستغناء عنه.
(7) ترجمته في: أسد الغابة، لابن الأثير: 3/ 642، والإصابة، لابن حجر: 7/ 312.
(8) الأربعين النووية: ص46.
(9) الأربعين النووية: ص44.
(10) ترجمته في: الإصابة: 6/ 290.
(11) الأربعين النووية: ص52.
(12) الأربعين النووية: ص59.

الأربعون[1].

(3) الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود (ت 32هـ)[2]، رضي الله عنه: روى عنه النووي حديثين، هما: الحديث الرابع[3]، والحديث الرابع عشر[4].

(4) أم المؤمنين أم عبد الله عائشة بنت أبي بكر الصديق (ت 58هـ)[5]، رضي الله عنهما: روى عنها النووي حديثاً واحداً، وهو الحديث الخامس[6].

(5) الصحابي الجليل النعمان بن بشير (ت 64هـ)[7]، رضي الله عنه: روى عنه النووي حديثاً واحداً، هو الحديث السادس[8].

(6) الصحابي الجليل تميم بن أوس الداري (ت 40هـ)[9]، رضي الله عنه: روى عنه النووي حديثاً واحداً، هو الحديث السابع[10].

(7) الصحابي الجليل أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت 59هـ)[11]، رضي الله عنه: روى عنه النووي تسعة أحاديث، هي: الحديث التاسع[12]، والحديث العاشر[13]، والحديث الثاني عشر[14]، والحديث الخامس عشر[15]، والحديث السادس عشر[16]، والحديث السادس والعشرون[17]، والحديث الخامس والثلاثون[18]، والحديث السادس والثلاثون[19]، والحديث الثامن والثلاثون[20].

(8) الصحابي الجليل، سبط النبي الأكرم: الحسن بن علي بن أبي طالب (ت 50هـ)[21]، رضي الله عنهما: روى عنه النووي حديثاً واحداً، هو الحديث الحادي عشر[22].

(9) الصحابي الجليل، خادم النبي، صلى الله عليه وسلم، أنس بن مالك (ت 93هـ)[23]، رضي الله عنه: روى عنه النووي حديثين اثنين، هما: الحديث الثالث عشر[24]، والحديث الثاني والأربعون[25].

(10) الصحابي الجليل شداد بن أوس (ت 58هـ)[26]، رضي الله عنه: روى عنه النووي حديثاً واحداً، هو الحديث السابع عشر[27].

(11) الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري (ت 31هـ)[28]، رضي الله عنه: روى عنه النووي ثلاثة أحاديث، هي: الحديث الثامن عشر[29]، والحديث الرابع والعشرون[30]، والحديث الخامس والعشرون[31].

(1) الأربعين النووية: ص111.
(2) ترجمته في: أسد الغابة: 280/ 3، والإصابة: 373/ 6.
(3) الأربعين النووية: ص53.
(4) الأربعين النووية: ص66.
(5) ترجمتها في: أسد الغابة: 188/ 6، والإصابة: 27/ 14.
(6) الأربعين النووية: ص55.
(7) ترجمته في: أسد الغابة: 550/ 4، والإصابة: 77/ 11.
(8) الأربعين النووية: ص56.
(9) ترجمته في أسد الغابة: 256/ 1.
(10) الأربعين النووية: ص58.
(11) ترجمته في: أسد الغابة: 357/ 3.
(12) الأربعين النووية: ص60.
(13) الأربعين النووية: ص61.
(14) الأربعين النووية: ص64.
(15) الأربعين النووية: ص67.
(16) الأربعين النووية: ص68.
(17) الأربعين النووية: ص85.
(18) الأربعين النووية: ص101.
(19) الأربعين النووية: ص103.
(20) الأربعين النووية: ص108.
(21) ترجمته في: أسد الغابة: 487/ 1، والإصابة: 534/ 2.
(22) الأربعين النووية: ص63.
(23) ترجمته في: أسد الغابة: 151/ 1، والإصابة: 251/ 1.
(24) الأربعين النووية: ص65.
(25) الأربعين النووية: ص114.
(26) ترجمته في: أسد الغابة: 354/ 2.
(27) الأربعين النووية: ص69.
(28) ترجمته في: أسد الغابة: 357/ 1، والإصابة: 215/ 12.
(29) الأربعين النووية: ص70.
(30) الأربعين النووية: ص79.
(31) الأربعين النووية: ص83.

(12) الصحابي الجليل، ترجمان القرآن وحبر الأمة أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (ت 68هـ)[1]، رضي الله عنهما: روى عنه النووي أربعة أحاديث، هي: الحديث التاسع عشر[2]، والحديث الثالث والثلاثون[3]، والحديث السابع والثلاثون[4]، والحديث التاسع والثلاثون[5].

(13) الصحابي الجليل أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري (ت 41هـ) [6]، رضي الله عنه: روى عنه النووي حديثاً واحداً، هو الحديث العشرون[7].

(14) الصحابي الجليل سفيان بن عبد الله الثقفي[8]، رضي الله عنه: روى عنه النووي حديثاً واحداً، هو الحديث الحادي والعشرون[9].

(15) الصحابي الجليل جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري (ت 78هـ) [10]، رضي الله عنهما: روى عنه النووي حديثاً واحداً، هو الحديث الثاني والعشرون[11].

(16) الصحابي الجليل أبو مالك الحارث بن عاصم الأشعري (ت 18هـ) [12]، رضي الله عنه: روى عنه النووي حديثاً واحداً، هو الحديث الثالث والعشرون[13].

(17) الصحابي الجليل النوَّاس بن سمعان[14]، رضي الله عنه: روى عنه النووي حديثاً واحداً، هو الحديث السابع والعشرون[15].

(18) الصحابي الجليل العرباض بن سارية (ت 75هـ) [16]، رضي الله عنه: روى عنه النووي حديثاً واحداً، هو الحديث الثامن والعشرون[17].

(19) الصحابي الجليل معاذ بن جبل (ت 18هـ)[18]، رضي الله عنه: روى عنه النووي حديثاً واحداً، هو الحديث التاسع والعشرون[19].

(20) الصحابي الجليل أبو ثعلبة جرثوم بن ناشر الخشني (ت 75هـ) [20]، رضي الله عنه: روى عنه النووي حديثاً واحداً، هو الحديث الثلاثون[21].

(21) الصحابي الجليل سهل بن سعد الساعدي (ت 91هـ)[22]، رضي الله عنه: روى عنه النووي حديثاً واحداً، هو الحديث الحادي والثلاثون[23].

(22) الصحابي الجليل أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري (ت 74هـ)[24]، رضي الله عنه: روى عنه النووي حديثاً واحداً، هو الحديث الثاني والثلاثون[25].

(1) ترجمته في: أسد الغابة: 186/ 3.
(2) الأربعين النووية: ص71.
(3) الأربعين النووية: ص99.
(4) الأربعين النووية: ص105.
(5) الأربعين النووية: ص110.
(6) ترجمته في: أسد الغابة: 554/ 3، والإصابة: 210/ 7.
(7) الأربعين النووية: ص73.
(8) ترجمته في: أسد الغابة: 253/ 2، والإصابة: 372/ 4.
(9) الأربعين النووية: ص74.
(10) ترجمته في: أسد الغابة: 307/ 1، والإصابة: 120/ 2.
(11) الأربعين النووية: ص75.
(12) قال الحافظ بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، رحمه الله تعالى، في الإصابة: (78/ 3): (ذكر النووي في الأذكار عند حديث أبي مالك الأشعري: الطهور شطر الإيمان، أنَّ اسمه الحارث بن عاصم، وهذا وهمٌ، وإنما هو: كعب بن عاصم، أو الحارث بن الحارث).
(13) الأربعين النووية: ص77.
(14) ترجمته في الإصابة: 136/ 11.
(15) الأربعين النووية: ص87.
(16) ترجمته في: الإصابة: 9/ 13.
(17) الأربعين النووية: ص89.
(18) ترجمته في: أسد الغابة: 418/ 4، والإصابة: 202/ 10.
(19) الأربعين النووية: ص91.
(20) ترجمته في: أسد الغابة: 44/ 5. وقد اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً.
(21) الأربعين النووية: ص94.
(22) ترجمته في: أسد الغابة: 320/ 2.
(23) الأربعين النووية: ص96.
(24) ترجمته في: أسد الغابة: 142/ 5، والإصابة: 293/ 4.
(25) الأربعين النووية: ص97.

(23) الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص (ت 65هـ)[1]، رضي الله عنه: روى عنه النووي حديثاً واحداً، هو الحديث الحادي والأربعون[2].

فيكون بهذا مجموع الأحاديث التي تضمنها متن الأربعين النووية اثنين وأربعين حديثاً، رواها النووي عن ثلاثة وعشرين صحابياً. ولا تزال رواية متن الأربعين حديثاً النووية متصلةً إلى الإمام النووي إلى يوم الناس هذا، إذ يقرؤها الشيوخ في مجالسهم، ويجيزون من سمعها منهم بروايتها[3]، وقد يسَّر الله تعالى وفُتِحَت العديد من المجالس الحديثية مؤخراً في الكثير من المدن العراقية، وتم تأسيس مدرسة الحديث العراقية، ومقرُّها في بغداد، وهذه المجالس والمدارس أعادة سنة سماع الحديث إلى الوجود بعد فتور دام مدة من الزمن.

المطلب الثاني: مصادر النووي في كتاب الأربعين

تقدَّم القول بأنَّ أول مصدر من مصادر الإمام النووي في جمع الأربعين حديثاً هو مجلس الشيخ أبي عمرو بن الصلاح الشهرزوري، رحمه الله، لكن الإمام النووي قد استخرج هذه أحاديث متن الأربعين من أُمَّات كتب الحديث، وهذه مصادر الإمام النووي في كتابه مرتبة حسب وفيات مؤلفيها:

(1) الموطأ، للإمام أبي عبد الله مالك بن أنس الأشجعي الأصبحي، أمام دار الهجرة (ت 179هـ)[4]، وهو من أوائل كتب السنة المصنَّفة.

(2) مسند الإمام أحمد، للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت 241هـ)[5]، وهو مسند جامع كبير، وفيه الصحيح والحسن والضعيف من الأحاديث.

(3) مسند الإمام الدارمي، للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت 255هـ)[6]، وهو من كتب المسانيد المعوَّل عليها.

(4) الجامع الصحيح = صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ)[7]، وهو أصح كتب الحديث.

(5) صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261هـ)[8]، وهو من أصحِّ كتب الحديث، ويأتي بعد صحيح البخاري في الترتيب.

(6) سنن ابن ماجه، للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت 273هـ)[9]، وهو من كتب السنة المعتمدة.

(7) سنن أبي داود، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275هـ)[10]، وهو من كتب السنة المعتمدة.

(8) سنن الترمذي، للإمام محمد بن عيسى الترمذي (ت 279هـ)[11]، وهو من دواوين السنة المعتمدة.

(9) سنن النسائي، للإمام أحمد بن علي بن شعيب النسائي (ت 303هـ)[12]، وهو من كتب السنة المعتمدة.

(10) سنن الدارقطني، للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت 385هـ)[13]، وهو من كتب السنة

---

(1) ترجمته في: أسد الغابة: 245/ 3، والإصابة: 308/ 6.
(2) الأربعين النووية: ص113.
(3) ينظر على سبيل المثال: أسانيد الأربعين النووية في كتب الأثبات والأسانيد، ومنهم كتاب: حصر الشارد في أسانيد محمد العابد: 127/ 1.
(4) ترجمته في: تذكرة الحفاظ: 154/ 1.
(5) ترجمته في: شذرات الذهب: 185/ 3.
(6) ترجمته في: شذرات الذهب: 245/ 3.
(7) ترجمته في: شذرات الذهب: 24/ 1.
(8) ترجمته في: شذرات الذهب: 270/ 3.
(9) ترجمته في: شذرات الذهب: 308/ 3.
(10) ترجمته في: شذرات الذهب: 313/ 3.
(11) ترجمته في: شذرات الذهب: 327/ 3.
(12) ترجمته في: شذرات الذهب: 15/ 4.
(13) ترجمته في: شذرات الذهب: 452/ 4.

المعتمدة.

(11) سنن البيهقي، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت 458هـ) [1]، وهو من كتب السنة المعتمدة.

(12) كتاب الحجَّة، للإمام أبي عبد الله ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت643هـ)[2]، وهو من كتب أحاديث الأحكام المشهورة.

الخاتمة

أحمد الله تعالى، الذي وفَّقني لإتمام هذا البحث، وأودُّ هنا تسجيل أبرز النتائج التي توصلت إليها فيه، وهي:

1. يعدُّ متن الأربعين حديثاً النووية من أهم متون الأربعين حديثاً، لأنه اشتمل على أحاديث عليها مدار الإسلام عقيدةً وشريعةً وسلوكاً.

2. التزم الإمام النووي في الأربعين حديثاً أن تكون صحيحة ومقبولةً عند العلماء.

3. متن الأربعين النووية تضمن اثنين وأربعين حديثاً أغلبها من الصحيحين أو من أحدهما، أو من كتب السنة المشهورة، وأسندها النووي إلى ثلاثة وعشرين صحابياً.

4. كل حديث من أحاديث الأربعين النووية يمثل قاعدة مهمة من قواعد الإسلام.

5. أخذ النووي هذه الأحاديث من اثني عشر مصدراً من مصادر السنة، في مقدمتها: الصحيحان، وموطأ مالك، ومسند الإمام أحمد، وغيرها.

والله الموفق، والهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(1) ترجمته في: شذرات الذهب: 248/ 5.

(2) ترجمته في: شذرات الذهب: 387/ 7.

المصادر والمراجع:

- الأربعون النووية، الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت 676هـ)، عني به: قصي نورس محمد الحلاق، أنور بن أبي بكر الشيخي، ط1، دار المنهاج، جدة، المملكة العربية السعودية 1430هـ – 2009م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت 630هـ)، دار الفكر – بيروت 1409هـ – 1989م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث، ط1، دار هجر، مصر 1429 هـ – 2008 م.
- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان 1418 هـ – 1997 م.
- تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار (ت 724هـ)، ضبط نصه وعلق عليه وخرج أحاديثه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1، الدار الأثرية، عمان – الأردن 1428 هـ – 2007م.
- تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ)، ط1، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان 1419هـ– 1998م.

• جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت 795هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، ط2، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع 1424 هـ - 2004 م.
• فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار المعرفة - بيروت، 1379هـ.
• سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
• سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت 275هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، ط1، دار الرسالة العالمية، بيروت 1430 هـ - 2009 م.
• سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت 279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر 1395 هـ - 1975 م.
• شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت 1089هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق - بيروت 1406 هـ - 1986 م.
• صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
• طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت 771هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1413هـ.
• مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة 1421 هـ - 2001 م.
• المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت 902هـ)، دار الجيل، بيروت، لبنان 1989م.